

المتغيرات المحددة لمستوى الأداء المالي في مقاولات البناء والأشغال العمومية بالجزائر

- تحليل لعينة من المؤسسات ما بين 2013 و 2017 -

The specific variable of the level of financial performance in construction and public works contracting in Algeria

- Analysis of a sample of institutions between 2013 and 2017.

بقباقي مسعودة^{1*}، عليش فطيمة²، عبابة علي³

¹ جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، begbagui.messaouda@univ-alger3.dz

² جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، fatialliche2016@gmail.Com

³ جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، ababba.ali@univ-alger3.dz

تاريخ القبول: 2022/11/10

تاريخ الاستلام: 2022/07/12

ملخص: الهدف من هذه الدراسة هو البحث في العوامل المؤثرة على مستوى الأداء المالي بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية العاملة بقطاع البناء والأشغال العمومية، حيث استندت الدراسة على 19 متغيرة تم حسابها انطلاقا من المعلومات المالية والمحاسبية المتوفرة بالقوائم المالية للمؤسسات قيد الدراسة والتي بلغ عددها 13 للفترة (2013-2017)، واعتمادا على أسلوب تحليل الانحدار المتعدد التدريجي وقد تبين من خلال قراءة النتائج وتحليلها إن اختلاف مستوى الأداء المالي من مؤسسة إلى أخرى يرجع إلى مجموعة من المتغيرات هي: الهيكل المالي (سياسة التمويل)، الهامش الصافي للاستغلال (السياسة التجارية)، معدل التكامل العمودي.

الكلمات المفتاحية: أداء مالي، قطاع الأشغال العمومية والبناء، هيكل مالي، سياسة تجارية، محددات.

الترميز الاقتصادي **JEL**: L25؛ C52؛ G30

Abstract: The aim of this study is to research the factors affecting the level of financial performance of Algerian small and medium enterprises operating in the construction and public works sector. (2017), and depending on the method of progressive multi-regression analysis, it was found by reading and analyzing the results that the difference in the level of financial performance from one institution to another is due to a set of variables: the financial structure (financing policy), the net margin of exploitation (commercial policy), the rate of integration vertical.

Keywords: financial performance; construction and public works sector; financial structure; trade policy ; determinants.

JEL Classification Codes : L25 ؛ C52 ؛ G30

تمهيد :

من بين القطاعات التي تكتسي أهمية في الاقتصاد الجزائري قطاع البناء والأشغال العمومية باعتباره يضم العديد من الأنشطة من بينها التصميم والإنشاء للعديد من المرافق العامة والخاصة على غرار الهياكل القاعدية والطرق والمستشفيات، حيث تستثمر الجزائر مبالغ طائلة في مشاريع تنموية بغيرة تحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

حيث تسعى كل المؤسسات باختلاف طبيعة نشاط المؤسسات إلى تعظيم قدرتها على توليد تدفقات نقدية من اجل تغطية التكاليف الناجمة عن مختلف الدورات الاقتصادية (الاستغلال، الاستثمار، التمويل)، ومن اجل دراسة مدى كفاءتها في استخدام الموارد المالية المتاحة لديها والوصول إلى تشخيص شامل عن الوضعية المالية للمؤسسة يتم الاعتماد على مقياس الأداء كمؤشر للحكم على مدى فعالية سياساتها المختلفة.

إشكالية الدراسة:

بسبب تعقيد البيئة التي تعمل ضمنها المؤسسات الاقتصادية سواء البيئة الداخلية أو الخارجية، العامة أو الخاصة من جهة، واختلاف الظروف المحيطة بطبيعة الأنشطة التي تقوم بها ، جعل مهمة تحديد العوامل المؤثرة على الأداء المالي بدقة أمرا صعبا للغاية، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بتحديد درجة التأثير واتجاهها، كما أن هذه العوامل مترابطة ومتداخلة فيما بينها من جهة، وتختلف من قطاع لآخر من جهة أخرى، ولهذا سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي العوامل المفسرة لمستوى الأداء المالي في مؤسسات البناء والأشغال العمومية بالجزائر ؟

أهمية الدراسة: تتمحور أهمية الدراسة في التركيز على العوامل المؤثرة على الأداء المالي وهو ما يسمح بتحديد المستويات المطلوبة من كل عامل الأمر الذي يساعد متخذي القرار على معرفة نقاط القوة والضعف ومن ثم التحكم في مستويات المردودية المطلوبة ما يسمح بتحقيق هدف المؤسسة في البقاء والنمو والاستمرار.

أهداف الدراسة:

- محاولة التعريف بمقاربات الأداء.
- محاولة تحليل سلوك الأداء المالي بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- محاولة دراسة وتشخيص طبيعة العلاقة بين المتغيرات قيد الدراسة والأداء المالي بمؤسسات البناء والأشغال العمومية.

المنهج المتبع وأدوات الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع وهو الأداء المالي، بالإضافة الى استخدام أسلوب إحصائي والمتمثل في تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لدراسة علاقة الارتباط والانحدار بين المتغيرات المستقلة من جهة والمتغير التابع من جهة أخرى. تمت معالجة البيانات المالية والمحاسبية بالاعتماد على برنامج 20spss لتقدير معاملات نموذج الانحدار الخطي المتعدد.

حدود الدراسة

- الحدود الزمانية: تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة من 2013 إلى 2017.
- الحدود المكانية: الدراسة الميدانية شملت عينة من مؤسسات قطاع البناء والأشغال العمومية الجزائرية

الدراسات السابقة: العوامل المؤثرة على الأداء المالي وفق الدراسات السابقة

الدراسة		النتائج المتوصل اليها
الحدود المكانية والزمانية	العوامل المؤثرة	طبيعة العلاقة
دراسة مصطفى عبد الله احمد القضاة (2015)	الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية خلال الفترة (2005-2011)	- حجم الشركة - نسبة المديونية - عمر الشركة - رضا العملاء - الإنتاجية - درجة الرفع المالي
		اثر معنوي ايجابي
		اثر معنوي سلبي
دراسة سماح عفيف عاشور الفار (2018)	الشركات غير المالية المدرجة في بورصة فلسطين خلال الفترة (2010-2016)	- إنتاجية الشركة - نسبة توزيعات الأرباح النقدية - معدل نمو التدفقات النقدية
		اثر معنوي ايجابي
		اثر معنوي سلبي
دراسة طوارف محمد عامر (2020)	المؤسسات الصناعية النشطة في قطاع الصناعات الغذائية خلال الفترة (2013-2017)	نمو المبيعات
		تأثير معنوي ايجابي
		الحجم
		تأثير معنوي سلبي
دراسة عبد الوهاب دادان و عبد الغني دادان (2012)	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات طبيعة ملكية مختلفة خلال الفترة (2000-2006)	المردودية، السياسة التجارية، الهيكل المالي، حجم المؤسسة، سياسة التمويل الذاتي، وسياسة التمويل،
		-
دراسة دادان عبد الوهاب ورشيد حفصي (2014)	عينة تتكون من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية موزعة على 5 قطاعات نشاط خلال الفترة (2006-2011)	مردودية المؤسسة، سياسة التمويل الذاتي، حجم المؤسسة، سياسة الإستثمار في المؤسسة
دراسة Kazeem (2015)	شركات التامين المدرجة في نيجيريا خلال الفترة (2006-2013)	حجم الشركة الرفع المالي
		اثر معنوي سلبي
		نسبة السيولة
		اثر معنوي ايجابي

دراسة Kamanda (2021) Morara	شركات تامين عامة وشركات التامين على الحياة بكينيا خلال الفترة (2018-2009)	- حجم الشركة - الرفع المالي	اثر معنوي ايجابي
		- عمر الشركة	اثر معنوي سلبي

المصدر: من اعداد الباحثين

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: من خلال هذه الدراسة حول العوامل المؤثرة على جودة الأداء المالي للمؤسسات الناشطة بقطاع البناء والاشغال العمومية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من (2013-2017)، ومقارنتها مع الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع، اتضح لنا ان الدراسة الحالية قد تناولت بعض المتغيرات لم يتم التطرق لها والمتمثلة في درجة التكامل العمودي بالإضافة الى المردودية الاقتصادية الصافية والتي تعبر عن سياسة الاستثمار بالمؤسسة الاقتصادية والرافعة التشغيلية، كما انه من خلال دراستنا قمنا بالتركيز على قطاع واحد وهو قطاع البناء والاشغال العمومية.

1. التعريف بأدبيات الدراسة:

1.1. تحديد مفهوم الاداء المالي:

يرى Lynch أن الأداء المالي هو قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها، بحيث يؤكد بأن الأداء المالي سيقى المجال المحدد لمدى نجاح المؤسسات وان عدم تحقيق المنظمات للأداء المالي بالمستوى الأساسي المطلوب يعرض وجودها واستمرارها للخطر (الغالي و.، 2009، صفحة 42).

اما حسب Evraert Serge يعني تسليط الضوء وفحص المحاور التالية من خلال عملية لتحاضي (الغني، 2006، صفحة 36):

- العوامل المؤثرة في المردودية المالية؛

- أثر السياسات المالية المتبناة من طرف المسيرين على مردودية الأموال الخاصة؛

- مدى مساهمة معدل نمو المؤسسة في إنجاح السياسة المالية وتحقيق فوائض من الأرباح

- مدى تغطية مستوى النشاط للمصاريف العامة

كما اعتمد البعض على تعريف الأداء المالي بالتركيز على الأبعاد التي يقوم عليها وهي ((Bruno Bachy p26، 2010):

- هيكل مالي يضمن مرونة واستقرار المؤسسة.

- مردودية أو أداء تشغيلي مرتفع.

- تدفقات نقدية من أجل الاستثمار ومكافأة مقدمي الأموال.

مما سبق يتضح بان الأداء المالي هو (السعيد، 2018، صفحة 43):

- الأداء المالي وجه من أوجه الأداء المهمة التي يعتمد عليها في تقييم نشاط المؤسسة

- يستعمل الأداء المالي مجموعة من المؤشرات الكمية التي يمكن ان نعبر عنها انها مؤشرات ذو طبيعة مالية

- يعبر الأداء المالي عن نتائج تطبيق القرارات والسياسة المالية في المؤسسة

- أداة للتعرف على الوضع المالي القائم في المؤسسة

- أداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمارية وتوجيهها تجاه الشركات الناجحة فهي تعمل على تحفيز المستثمرين للتوجه الى الشركات او الأسهم التي تشير معاييرها المالية على التقدم والنجاح وتحقيق عائد جيد عن غيرها

- أداة لتدارك الثغرات والمشاكل والمعوقات التي قد تظهر مسيرة المؤسسة فالمؤشرات تدق ناقوس الخطر، اذا كانت المؤسسة تواجه صعوبات نقدية او ربحية او لكثرة الديون والقروض ومشكل العسر المالي وبذلك تنذر ادارتها لمعالجة الخلل.

3.1. العوامل المؤثرة على الأداء المالي ومتطلبات تقييمه:

يمكن تصنيف العوامل المؤثرة على الأداء المالي على الشكل التالي:

- عوامل مرتبطة بهوية المؤسسة
- عوامل مرتبطة بنتائج المؤسسة
- عوامل مرتبطة بالمحيط الخارجي
- العوامل المتعلقة بهوية المؤسسة

من أهم العوامل المؤثرة على الأداء المالي والتي تندرج ضمن ظروف البيئة الداخلية للمؤسسة نجد (بقباقي، 2021، صفحة9):

1. الهيكل التنظيمي: يظهر تأثير الهيكل التنظيمي على الأداء المالي من خلال عملية تنظيم الأنشطة والمهام المتعلقة بالوظيفة المالية، وهو ما يسمح بتقسيم الموارد الضرورية لعملها، كما يسمح الهيكل التنظيمي بتقسيم المسؤوليات بين أفراد المؤسسة بما يضمن تصحيح الانحرافات الواقعة لعدم تماشيها مع الأهداف المالية الموضوعية، والمبنية على أساس القرارات المالية التي تتأثر بدورها بطبيعة الهيكل التنظيمي الموضوع.

2. التكنولوجيا: وهي تمثل التقنيات والوسائل المستخدمة من قبل المؤسسة والتي تتلاءم مع طبيعة أنشطتها، كما تساعد على بلوغ الأهداف المسطرة، ما يجعل المؤسسة مجبرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يتفق مع احتياجات العمل، ويؤثر بصورة ايجابية على جودة الأداء المالي.

3. حجم المؤسسة: يعتبر حجم المؤسسة من بين العوامل الأكثر تأثيراً على الأداء المالي، حيث أظهرت بعض الدراسات وجود أثر سلبي للحجم على الأداء، نظراً لأن الزيادة في الحجم تفرض على المؤسسة تنظيماً أكثر تعقيداً للمسؤوليات والمهام، وهو ما يجعل الحجم في هذه الحالة عائقاً أمام الرقابة والتقييم، بينما يرى آخرون بأن كبر الحجم يؤثر تأثيراً إيجابياً على الأداء المالي، وذلك لأن المؤسسات الكبيرة عادة ما تعتمد على الأفراد ذوي خبرة وكفاءة مهنية للقيام بعملية التقييم وهو ما يساعد على تحسين مستوى الأداء المالي.

__ عوامل متعلقة بنتائج المؤسسة:

من بين العوامل المؤثرة على الأداء المالي والتي سبق الإشارة إليها ضمن الدراسات السابقة نجد:

1. إنتاجية المؤسسة (معدل دوران الأصول او الأموال الخاصة): هي مؤشر يوضح قدرة عناصر الإنتاج المختلفة على تحقيق مستوى معين من المخرجات، قياساً بالمدخلات التي تم استثمارها للغرض الإنتاجي، وسيتم احتساب الإنتاجية من خلال احتساب معدل دوران الأصول، حيث يقيس هذا المؤشر مدى قدرة الشركة على استغلال كافة الأصول 15 المتاحة في تحقيق المبيعات، وارتفاع هذه النسبة يشير إلى أن الشركة تستخدم موجوداتها بكفاءة عالية في تحقيق المبيعات (الفار، 2018 ، صفحة14).

2. معدلات نمو الشركة: معدل نمو المؤسسة من بين محددات الأداء المالي الجيد والمقاس بالمردودية المالية، والسبب يرجع الى كون المردودية هي ناتج تفاعل مختلف سياسات المؤسسة، ويرى، Norton et Kaplon 1992 أن المؤسسات عليها تحديد مجموعة متنوعة من المبادرات بما فيها نمو المبيعات والذي يؤدي إلى تحقيق أهدافها المالية (Thomas H.Brush, 2000 ;p456).

3. الاستدانة (الرفع المالي): يعد التمويل بالاستدانة أو ما يعرف بالرفع المالي احد العوامل المؤثرة على الأداء المالي للشركات، ويرتبط بمدى كفاءة إدارة المالية في الاستخدام الأمثل للموارد المالية المتاحة، مما ينعكس على أدائها المالي، إذ ينعكس سلبياً على أداء الشركة في حال عدم القدرة على الاستخدام الأمثل للموارد المالية، حيث يؤدي إلى زيادة المخاطر المالية الناجمة عن التمويل بالاستدانة المتمثلة في ارتفاع تكلفة التمويل نتيجة زيادة الاقتراض، وعدم القدرة على السداد، نتيجة عدم القدرة على تحقيق عوائد كافية لتغطية تكلفة التمويل، و يظهر اثر ذلك في حال استخدام الأموال المقترضة في سد عجز السيولة أو تعويض خسائر أكثر منها استخداماً في تمويل الاستثمارات (دغوم، 2017، صفحة110).

المتغيرات المحددة لمستوى الأداء المالي في مقاولات البناء والأشغال العمومية بالجزائر -تحليل لعينة من المؤسسات ما بين 2013 و2017-

4. **السيولة:** تعرف على أنها " توفر أموال سائلة كافية لدى المؤسسة لمواجهة الالتزامات المترتبة عليها عند استحقاقها أو هي القدرة على تحويل بعض الموجودات إلى نقد جاهز خلال فترة قصيرة دون خسائر كبيرة" (أندراوس، 2006، صفحة14)، حيث تحتفظ المؤسسة بالسيولة من أجل المضاربة والاحتياط، كما يمكن أن تستخدم المؤسسة السيولة في حالة عدم توفر مصدر تمويل خارجي أو عندما يكون مكلفا، كما أن درجة السيولة المرتفعة للمؤسسة تساعد على تسوية التزاماتها في فترات انخفاض الأرباح، وحسب (2002، Wang Jang-Yung (فإن حسن إدارة السيولة وتقليص فترة دورة الاستغلال يرفع من قيمة المؤسسة وأدائها, Wang) ;p161 . 2002 .

-العوامل الخارجية :

ويقصد بها المتغيرات التي تحيط بالمؤسسة من البيئة الخارجية والتي تؤثر عليها، ويكون هذا التأثير إما في شكل فرص تمنح للمؤسسة من أجل تطوير أدائها، أو في شكل تهديدات تحتاج المؤسسة إلى تجنبها، وتمثل أهم العوامل الخارجية المؤثرة في الأداء المالي فيما يلي:

- العوامل الاقتصادية: مثل أوضاع السوق، المنافسة،
- العوامل الاجتماعية: وتشمل الأخلاق والقيم التي يركز عليها المجتمع (الزبائن) بالإضافة إلى عاداته وحاجاته.
- العوامل السياسية: بمعنى مدى تأثير المؤسسة بالنظام السياسي القائم في الدولة، وهل توجد سياسات تقيد أنشطة المؤسسة.
- العوامل القانونية: من خلال القوانين والتشريعات التي تنظم حياة الأفراد وحقوقهم، وأنشطة المؤسسة والحريات الاقتصادية الممنوحة لها.

4.1. تقييم الأداء المالي:

ترتكز عملية تقييم الأداء المالي على العديد من الطرق والتقنيات من بينها أدوات مراقبة التسيير، المؤشرات المالية سواء تلك المرتكزة على خلق الفوائض المالية أو تلك المرتكزة على خلق القيمة، نماذج التنبؤ بالفشل المالي هي أيضا إحدى الأدوات الحديثة التي أصبحت تستخدم لتقييم الأداء المالي، وتبقى الطريقة الأنسب لتقييم الأداء المالي تتحدد حسب أهداف الدارس له، إلا أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل والمتغيرات سواء المتعلقة بالمحيط الداخلي أو تلك المتعلقة بالمحيط الخارجي، ومن بينها سياسة النمو والهيكل المالي والقيمة حتى وإن اختلف الغرض المرجو من تقييم الأداء المالي، وتستند على:

- ترجمة نتائج القرارات المالية في شكل رقمي.
 - قياس مدى مرونة المؤسسة في مواجهة الأزمات.
 - دراسة أثر النتائج المحققة على أهدافها الطويلة المدى (النمو، الاستمرارية والبقاء).
 - دراسة أثر الأوضاع الاقتصادية على نتائج المؤسسة.
- و يمكن تلخيص الجوانب المطلوب تقييمها للحكم على مدى قدرة المؤسسة على إدارة أصولها فيما يلي
- قدرة التمويل ؛ نسبة التغطية وتحقيق هامش الأمان؛ التوظيف الكفء للأموال ؛ معدل المردودية المحقق" (قرياقص، 1999، صفحة353).

2- الدراسة الميدانية:

بهدف معرفة العوامل المؤثرة على مستوى الأداء المالي قمنا بأجراء دراسة تطبيقية التالية:

1.2. مجتمع الدراسة والعينة:

شملت العينة 13 مؤسسة عمومية ناشطة في قطاع البناء والأشغال العمومية خلال الفترة من 2013-2017، ما سمح بالحصول على 55 مشاهدة وهذا بعد إلغاء المشاهدات غير المعبرة.

الجدول (02): عينة الدراسة لمؤسسات قطاع البناء والأشغال العمومية

البيان	عدد المشاهدات	النسبة %
2013	11	20.4
2014	9	16.7
2015	13	24.1
2016	12	22.2
2017	9	16.7
المجموع	54	100

المصدر: من إعداد الباحثين

2.2. تقديم متغيرات الدراسة الإحصائية:

- المتغيرات المستقلة: موضحة بالملحق (01).
- المتغير التابع: الأداء المالي مقاسا بمؤشر المردودية المالية
- الأسلوب الإحصائي: تم الاعتماد على أسلوب الانحدار الخطي المتعدد التدريجي ويقوم هذا النموذج على أساس اختبار صحة الفرضيات التالية:

- فرضية الارتباط الخطي بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة
- اختبار معنوية الكلية والجزئية للنموذج
- عدم وجود إشكالية الازدواج الخطي
- استقلالية الأخطاء وعدم وجود ارتباط ذاتي بينها
- اعتدالية توزيع الأخطاء العشوائية
- تجانس الأخطاء وثبات تباينها

3.2. تطبيق الطريقة:

- إجراءات الدراسة

يتم تطبيق هذه الدراسة على مرحلتين:

1- تحديد نموذج الدراسة

2- اختبار نموذج الدراسة

3.2.1. تحديد نموذج الدراسة:

قبل تحديد نموذج الدراسة لابد من اختبار فرضية الارتباط الخطي بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة:

- من خلال مصفوفة الارتباط نلاحظ أن هناك علاقة ارتباط بين ثلاث متغيرات والمردودية المالية، إما العلاقة بين المتغيرات فهي ضعيفة جدا.
- كما تظهر العلاقة بين المتغيرات المستقلة الثلاث ضعيفة جدا، وهو ما يحقق فرضية استقلالية المتغيرات المستقلة.

الجدول (03): مصفوفة الارتباط

	y	X3	X7	X8	X10	X11	X12	X15	X1	X2	X18	X4	X19
y	1,00 0												
X3	-,354	1,00 0											

X 7	,626	-,091	1,00 0										
X 8	,292	-,042	,133 0	1,00 0									
X 10	-,173	-,177	-,410	,096	1,000								
X 11	,035	-,058	-,131	-,174	,202	1,00 0							
X 12	-,105	,210	-,049	-,083	,117	,167	1,00 0						
X 15	,712	-,318	,290	,246	-,062	,170	-,128	1,00 0					
X 1	-,010	-,081	-,220	,179	,303	-,070	-,283	,173	1,00 0				
X 2	,114	-,081	-,144	,327	,115	,027	-,275	,223	,694	1,00 0			
X 18	,560	-,284	,355	,165	,014	-,148	-,149	,249	,032	,153	1,00 0		
X 4	,025	,069	,030	,214	-,038	,086	,346	,066	-,073	-,142	-,356	1,00 0	
X 19	,401	-,035	,176	,146	,012	,201	,141	,500	,083	,136	,199	-,188	1,0 00
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS22													

يمكن كتابة النموذج رقم 3 وفقا للمعادلة التالية:

$$Y = -0.016 + 0.640 SF + 0.085 TMN + 0.071 T INT + \epsilon_i$$

تم الحصول على معاملات النموذج من الملحق (2)، من خلال النموذج السابق يتضح بان 3 متغيرات مستقلة من ضمن المتغيرات المدرجة في الدراسة لها دلالة إحصائية وهي الهيكل المالي، معدل الهامش الصافي، معدل التكامل العمودي، كما ان القيمة الثابتة في النموذج والتي بلغت 0.017 ذات دلالة إحصائية وهي تبين قيمة الأداء المالي في حالة غياب المتغيرات المستقلة.

- ويشير النموذج الى وجود علاقة طردية بين متغير الهيكل المالي والأداء المالي (المقاس بالمردودية المالية)، بحيث ان ارتفاع الهيكل المالي بوحدة واحدة يؤدي الى الزيادة في الأداء المالي ب 0.640 وحدة.
- ارتفاع معدل الهامش الصافي بوحدة واحدة يؤدي الى الارتفاع في الأداء المالي ب 0.085 وحدة.
- ارتفاع معدل التكامل العمودي بوحدة واحدة يؤدي الى الزيادة في مستوى الأداء المالي ب 0.071 وحدة.

2.3.2. اختبار نموذج الدراسة:

أ/ اختبار معنوية النموذج والقدرة التفسيرية له

لاختبار معنوية النموذج نقوم بإدراج الجدول التالي:

الجدول (4): القدرة التفسيرية للنموذج

النموذج	معامل التحديد R ²	معامل التحديد المعدل	الانحراف المعياري للتقدير	مستوى المعنوية
03	0.774	0.760	0.02005	0.000
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS22				

يشير الجدول السابق إلى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ما يلي:

- 1- يعبر معامل التحديد على جودة النموذج، حيث نلاحظ انه بلغ 77.4% وهذا يعني ان 77.4% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع تفسرها المتغيرات المستقلة المدرجة، بينما 22.6% فتعود الى عوامل أخرى،

2- كما ان معامل التحديد المعدل والذي يلغي النقص الحاصل في معامل التحديد بلغت قيمته 76%.

ومن خلال الجدول الموالي نلاحظ أيضا بان قيمة المعنوية المحسوبة اقل من 5% مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة، كما ان المتغيرات المستقلة لها تأثير معنوي على الانحدار، وسنعمد على القاعدة التالية من اجل تحليل التباين:

$$H_0 = b_1 = b_2 = b_3 = 0$$

$$H_1 = b_1 \neq b_2 \neq b_3 \neq 0$$

الجدول (5): تحليل التباين

البيان	مجموع المربعات الكلية	درجات الحرية	متوسط المربعات	احصائية F	sig
الانحدار	0.069	3	0.023	57.024	0.000
الأخطاء	0.020	50	0.000		
المجموع	0.089	53			
<u>المصدر:</u> من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS22					

من خلال العرض السابق نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي تنص على ان الانحدار معنوي أي لا يساوي الصفر، وبالتالي توجد علاقة بين المردودية المالية والمتغيرات المستقلة.

ب/ اختبار فرضية انعدام الازدواج الخطي (التعدد الخطي)

لاختبار مشكلة الازدواج الخطي سنعمد على معامل تضخم التباين variance inflation factor – Vif ومؤشر درجة التساهل Tolérance، وفيما يلي نتائج الاختبار:

الجدول (6): اختبار فرضية التعدد الخطي

البيان	معامل تضخم التباين	درجة التساهل
الهيكل المالي	1.122	0.892
معدل الهامش الصافي	1.204	0.831
معدل التكامل العمودي	1.176	0.851
<u>المصدر:</u> من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS22		

من خلال الجدول نلاحظ انه لا توجد مشكلة الازدواج الخطي بين المتغيرات المستقلة ويثبت ذلك معامل تضخم التباين والذي تبرز قيمته اقل من 5، كما إن درجة التساهل قريبة من الواحد.

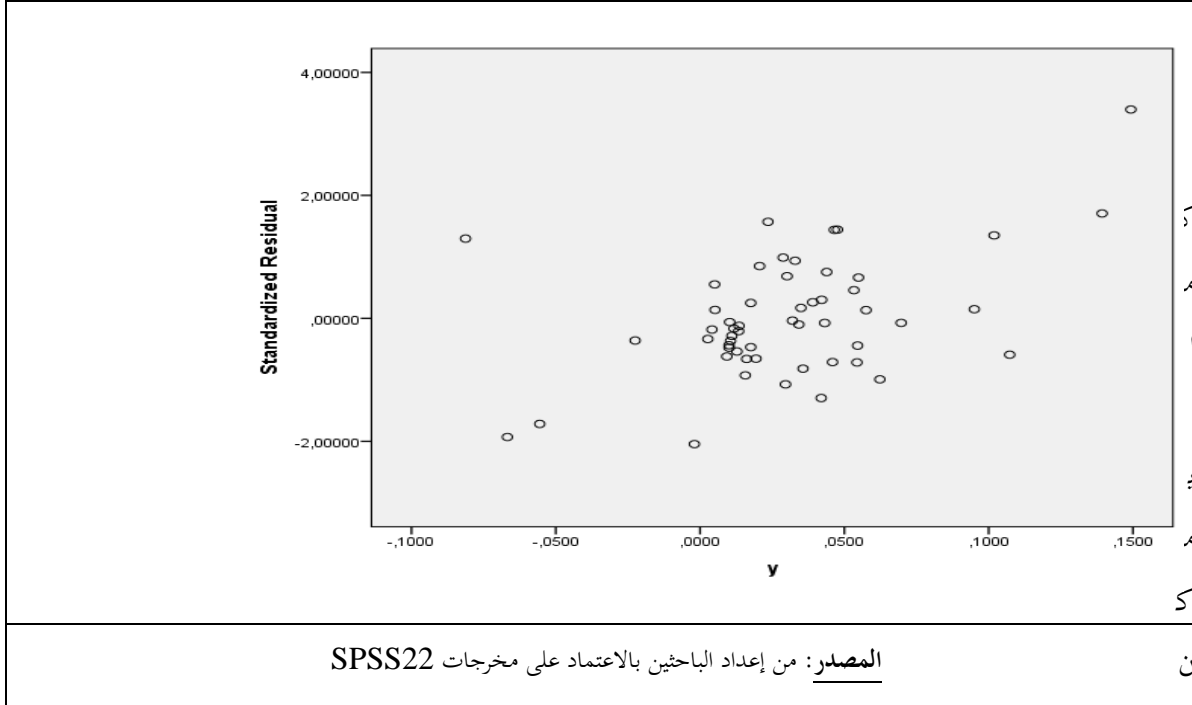
ج/ فرضية اعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي (التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية)

يتم اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية من خلال معرفة النقاط الموزعة للأخطاء المعيارية خارج المجال [2، -2)

ومقارنتها مع النقاط التي تقع داخل المجال، فإذا كانت نسبة النقاط اقل من 5 بالمائة، يتم الحكم بأن الأخطاء العشوائية تتبع التوزيع الطبيعي،

المتغيرات المحددة لمستوى الأداء المالي في مقاولات البناء والأشغال العمومية بالجزائر -تحليل لعينة من المؤسسات ما بين 2013 و2017-
ومن خلال الشكل أذناه نلاحظ بان نقطتين فقط تقعان خارج المجال وهو ما يمثل ما نسبته 0.04 أي أن 96 % من النقاط المنتشرة تقع داخل المجال، وهذا يدل على تحقق فرضية إتباع الأخطاء العشوائية للتوزيع الطبيعي.

الشكل (1): التوزيع البياني للأخطاء العشوائية



التأكد من ذلك من خلال اجراء اختبار كلو مجروف - سيمر نوف واختبار شابي رو - ويليك

الجدول (7): اختبار التوزيع الطبيعي						
	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistiqu e	ddl	Significatio n	Statistiqu e	ddl	Significatio n
الأخطاء العشوائية	,108	54	,172	,958	54	,056
a. Correction de signification de Lilliefors						

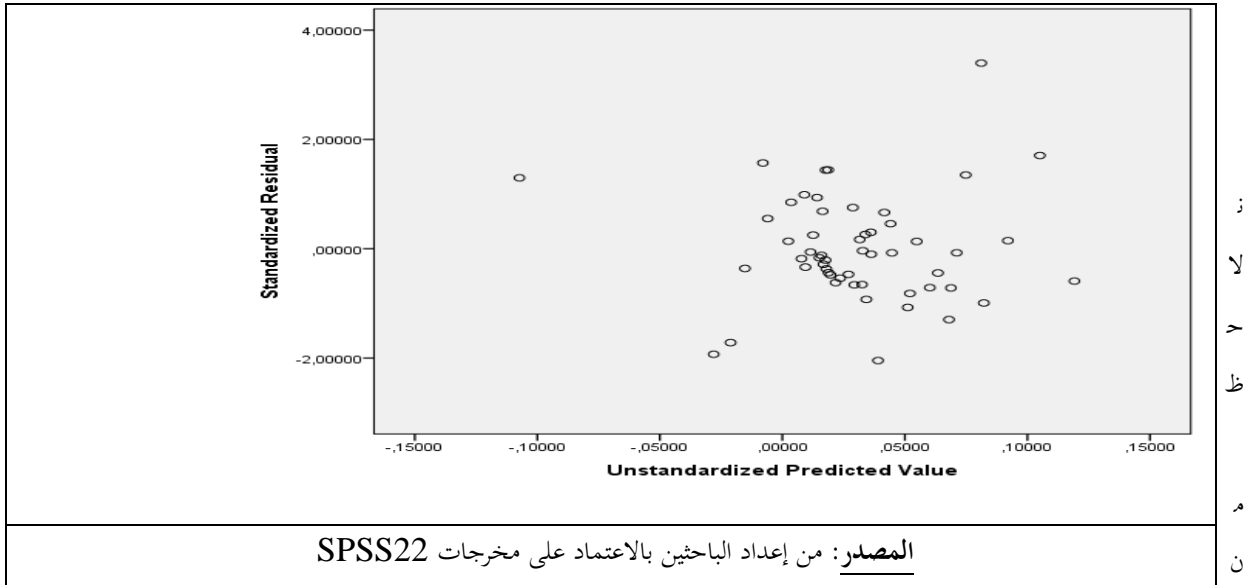
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS22

من خلال نتائج الجدول السابق يتضح بان مستوى sig في كلا الاختبارين تفوق، 0.05 وعليه فان الأخطاء العشوائية تتبع التوزيع الطبيعي

د/ اختبار فرضية عدم تجانس الأخطاء وثبات تباينها:

يتم اختبار هذه الفرضية من خلال الاعتماد على الرسم البياني لشكل انتشار النقاط، بحيث يتم رسم القيم التقديرية للأداء المالي على المحور الأفقي ()، والأخطاء العشوائية على المحور العمودي ()، ويتم الحكم كما يلي:

الشكل (2): اختبار فرضية عدم تجانس الأخطاء وثبات تباينها



خلال الشكل أعلاه بان النقاط تتوزع بشكل متساوي تقريبا حول الصفر، وهو ما يبين ان النموذج لا يتعرض لمشكلة عدم تجانس تباين الخطأ العشوائي.

هـ / استقلالية الأخطاء وعدم وجود ارتباط ذاتي بينها:

يتم الاعتماد على اختبار Durbin-Watson والذي بلغت قيمته 2,286، اين يتم مقارنتها مع قيمة dl و du والتي يتم استخراجها من جداول Durbin-Watson عند $k = 3$ و $n = 50$ (مجموع مربعات الأخطاء والمتحصل عليها من جدول تحليل التباين ANOVA) عند مستوى معنوية 5%، وعليه كانت النتائج كالتالي:

$$dL = 1,245$$

$$du = 1,491$$

والحكم يكون كالتالي: $4 - dl = 4 - 1,245 = 2,755$ ، وعليه $2,286 < 2,7552$

مما يدل على عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء العشوائية، لان قيمة داربن واتسن محصورة بين اقل قيمة وهي 2، واعلى قيمة هي 2,755.

نتيجة: من خلال ما تقدم تبين لنا بان فرضيات النموذج كلها محققة وعليه يمكن اعتماد النموذج السابق.

3. النتائج ومناقشتها:

يتأثر الأداء المالي حسب النموذج الإحصائي بالهيكل المالي ومعدل الهامش الصافي، نسبة التكامل العمودي بالإضافة إلى متغيرات أخرى لم يتم ذكرها ضمن الدراسة، وذلك لكون الحد الثابت مختلف عن الصفر (وهو يمثل قيمة الأداء المالي في حالة انعدام المتغيرات السابقة الذكر)، كما تظهر معاملات المتغيرات المستقلة موجبة وهو يبين الأثر الطردي للمتغيرات المستقلة على الأداء المالي.

1- بالنسبة للهيكل المالي:

يعبر عن السياسة المالية للمؤسسة، وهو يؤثر إيجابيا على المردودية المالية (الأداء المالي)، وهذا يتوافق مع: نظرية ميلر وموديقلياني 1963 والتي تنص على أن الزيادة في مستوى الديون يؤدي إلى ارتفاع المزايا الضريبية التي توفرها الاستدانة، وهو ما يسمح من تقليل تكاليف التمويل الأمر الذي ينعكس إيجابا على جودة الأداء المالي، وبالتالي يمكن اعتبار الهيكل المالي عامل محدد للأداء المالي من الناحية النظرية، كما تتفق هذه النتائج أيضا مع نظرية الإشارة ونظرية الوكالة، فحسب هذه الأخيرة فان تكاليف الوكالة تنخفض والسبب يرجع لكون المؤسسات قيد

المتغيرات المحددة لمستوى الأداء المالي في مقاولات البناء والأشغال العمومية بالجزائر -تحليل لعينة من المؤسسات ما بين 2013 و2017-

الدراسة هي مؤسسات عمومية والتي تحصل على التمويل بعد دراسة مؤسسة التمويل المشروع المراد استثماره وهو ما يلغي فكرة انفصال قرار الاستثمار عن التمويل وبالتالي تحتفظ الديون بالمزايا الجبائية المتعلقة بها ما يجعل العلاقة بين الأداء المالي ومعدل الاستدانة طردية، بينما تتعارض النتائج المتوصل إليها مع ما طرحته نظرية التسلسل الهرمي والتي تنص على أن العلاقة بين الأداء المالي (المردودية المالية) اثر عكسي كون أن المؤسسات تستخدم التدفقات الناتجة عن أنشطتها في تدعيم التمويل الذاتي وهو ما يخفض من استخدام الديون في عملية التمويل، أي كلما زاد الاعتماد على الديون يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى الأداء المالي والعكس.

2- بالنسبة لمعدل الهامش الصافي للاستغلال: حيث يسمح تحقيق مستويات عالية من الهامش الصافي في تحسين الأداء المالي للمؤسسة باعتباره يمثل نسبة النتيجة الصافية من رقم الأعمال فكلما زادت هذه النسبة دل ذلك على أهمية التدفقات النقدية المتولدة من المبيعات والتي ساهمت في تغطية تكاليف النشاط بشكل جيد وهو ما ينعكس إيجابا على صورة الأداء المالي بالمؤسسة، فهو يعبر عن الأداء التجاري للدورة الاقتصادية ويساهم في تحديد الموقع التنافسي للمؤسسة بالسوق.

3- بالنسبة لنسبة التكامل العمودي: يعبر هذا المؤشر عن الأداء الاقتصادي، كلما زادت درجة التكامل العمودي للمؤسسة داخل قطاعها يؤدي ذلك إلى تحسين القدرة التنافسية لها، وذلك لان التكامل العمودي يسمح بالتقليل من تكاليف الإنتاج من خلال تحقيق وفورات الحجم (مثل التقليل من تكاليف المعاملات الموكلة لمؤسسات أخرى بغية الحصول على عناصر الإنتاج وبالتالي زيادة الأرباح وهو ما يحسن من مستوى الأداء المالي.

الخلاصة:

من خلال الدراسة توصلنا بناء على نتائج التحليل الإحصائي توصلنا إلى استخراج أهم العوامل التي تؤثر على مستوى الأداء المالي وهي: الهيكل المالي، معدل الهامش الصافي، معدل التكامل العمودي، ومنه فان المؤسسات العاملة في القطاع تستطيع تحقيق مستويات عالية من الأداء المالي عن طريق:

1- مراجعة طريقة التمويل التي تراعي حجم تكاليف الاستدانة

2- تحقيق مردودية تجارية عالية قادرة على تغطية تكاليف الاستثمار والتمويل

الرفع من درجة التكامل العمودي في القطاع من خلال تقديم الحوافز المادية والقانونية وتشمل الإعفاءات الضريبية، المساعدة في

الحصول على التقنيات بغية مواجهة المنافسة العالمية المتزايدة

الإحالات والمراجع:

1. الكتب:

- محمد صبحي إدريس، طاهر محسن منصور الغالبي (2009)، أساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن، دار وائل للنشر، عمان.

- عاطف وليم أندراوس (2006)، "التمويل والإدارة المالية للمؤسسات"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية

- رسمية قرياقص (1999)، أسواق المال، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.

2. الرسائل العلمية:

- سماح عفيف عاشور الفار (2018)، العوامل المؤثرة على الأداء المالي للشركات غير المالية المدرجة في بورصة فلسطين باستخدام نموذج q

s'Tobin، جامعة الأزهر، غزة.

- دادن عبد الغني (2006)، قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية،

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3.

- بقباقي مسعودة (2021)، أثر الهيكل المالي على أداء المؤسسات الجزائرية -دراسة حالة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أطروحة

دكتوراه، جامعة الجزائر 3.

3. مقال في مجلة:

- مصطفى عبد الله أحمد القضاة (2015)، العوامل المؤثرة على الأداء المالي في الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية مقاساً بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية لفترة 2005-2011، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية (الأردن)، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول، ص ص. 255-281.
 - طوارف محمد عامر (2020)، حولي محمد، العوامل المؤثرة على الأداء المالي للمؤسسات الصناعية في الجزائر: دراسة عينة من المؤسسات الناشئة في قطاع الصناعات الغذائية للفترة 2013-2017، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية (الجزائر)، المجلد 6، العدد 1، ص ص. 215-228.
 - دادان عبد الوهاب، رشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العامل التمييزي (AFD) خلال الفترة (2006-2011)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 2، العدد 2، ص ص. 42-22.
 - كيلوتي حمزة (2018)، سعيداني محمد السعيد، اثر تطبيق متطلبات نظام الرقابة الداخلية على الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المجلد 2، العدد 1، ص ص. 52-38.
 - بلخير بكاري وعبد الرحمان دغوم، (2017) "دراسة اثر الرفع المالي على المردودية المالية"، دراسة تطبيقية لعينة من المؤسسات بمنطقة حاسي مسعود خلال الفترة 2009-2014، العدد الاقتصادي (جامعة الاغواط، الجزائر)، العدد 28، ص 110.
- ❖ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Les Livres :

- Bruno Bachy, Christine Harache (2010), **Toute la fonction Management**, Dunod, Paris.

2. Les theses:

- Kazeem, H, Firm S pacific Characteristics and Financial Performance of Listed Insurance Firms in Nigeria, Unpublish master theses, Ahmadu Bello University, Zaria, Nigeria, 2015.

3. Les Articles:

- Thomas H.Brush, Philip Bromiley(2000), Margaretha Hendrickx, The free Cash Flow hypothesis for Sales growth and Firm Performance, Strategic Management Journal(USA)Vol 21, p456.
- OYung-Jang Wang(2002), Liquidity Management operating performance and corporate value: Evidence from Japan and Taiwan, Journal of Multinational Financial Management, Vol 12, p161

الملاحق:

الملحق 01: متغيرات الدراسة

الترميز	التسمية	طريقة الحساب	الدلالة المالية
X1	معدل النمو	رقم الأعمال n - رقم الأعمال (1-n) / رقم الأعمال 1-n	يعبر عن درجة نمو نشاط المؤسسة

X2	معدل نمو القيمة المضافة	القيمة المضافة (n) - القيمة المضافة (1-n) / القيمة المضافة (1-n)	تقيس تطور النشاط على المستوى الجزئي والكلبي
X3	السيولة	الأصول المتداولة/الخصوم المتداولة	مقارنة سيولة الأصول باستحقاقية الخصوم في الأجل القصير
X4	الاستقلالية المالية	الأموال الخاصة/مجموع الخصوم	مدى قدرة المؤسسة على تمويل أصولها الثابتة من مواردها الخاصة
X5	معدل دوران الأموال الخاصة	رقم الأعمال/ الأموال الخاصة	مدى قدرة المؤسسة على استغلال الموارد الخاصة
X6	معدل دوران الأصل الاقتصادي	رقم الأعمال/الأصل الاقتصادي	مدى قدرة المؤسسة على استغلال الأصل الاقتصادي لتوليد المبيعات
X7	الهامش الصافي للاستغلال	النتيجة الصافية/رقم الأعمال	يقيس الأداء التجاري
X8	معدل دوران رقم الأعمال	رقم الأعمال / المخزونات	كفاءة المؤسسة في تسير المخزون
X9	الهامش الإجمالي للاستغلال	الفائض الإجمالي للاستغلال/رقم الأعمال	وهي تعبر عن هامش الاستغلال
X10	الرافعة التشغيلية	التكاليف الثابتة/ التكاليف الكلية	درجة اعتماد المؤسسة على التكاليف الثابتة
X11	الاحتياج في رأس المال العامل	الأصول المتداولة - (خزينة الأصول) - الخصوم المتداولة - (خزينة الخصوم)	التوازن المالي الأذني في الأجل القصير
X12	رأس المال العامل	الموارد الدائمة -الأصول الثابتة	التوازن المالي الأذني في الأجل الطويل
X13	الخزينة	راس المال العامل -الاحتياج في راس المال العامل	
X14	معدل التمويل الذاتي	القدرة على التمويل الذاتي/مجموع الأصول	درجة الاعتماد على الموارد الذاتية
X15	معدل الاستدانة	الديون المالية/الأموال الخاصة	الهيكل المالي
X16	معدل المديونية القصيرة الأجل	(الموردون والحسابات المتعلقة بها+ ديون أخرى + خزينة الخصوم) /اجمالي الخصوم	نسبة الديون القصيرة الأجل من مجموع الخصوم

الأداء الاقتصادي لدورة الاستغلال	الفائض الإجمالي للاستغلال/الأصول الاقتصادية	المردودية الاقتصادية الإجمالية	X17
درجة تكامل المؤسسة داخل قطاعها	القيمة المضافة/رقم الأعمال	معدل التكامل	X18
الأداء الاقتصادي لدورة الاستغلال والاستثمار	نتيجة الاستغلال/الأصول الاقتصادية	المردودية الاقتصادية الصافية	X19

المصدر: من اعداد الباحثين

الملحق 02: معلمات النموذج										
Coefficients ^a										
Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Corrélations			Statistiques de colinéarité	
	A	Erreur standard	Bêta			Corrélation simple	Partielle	Partielle	Tolérance	VIF
1	(Constante)	-,016	,007		-					
	X15	,856	,117	,712	2,156	,036	,712	,712	,712	1,000
2	(Constante)	-,013	,006		-					
	X15	,697	,097	,579	7,308	,000	,712	,710	,554	1,092
	X7	,106	,019	,458	5,697	,000	,626	,624	,438	1,092
3	(Constante)	-,017	,005		-					
	X15	,640	,086	,532	3,223	,002	,712	,726	,502	1,122
	X7	,085	,017	,366	7,466	,000	,626	,574	,333	1,204
	X18	,071	,017	,298	4,955	,000	,560	,500	,274	1,176

a. Variable dépendante : y

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS22